بهرا الضياء
Bahra No. 466 Mon. 22 Des 2008
العدد ٤٦٦ - الأثنين ٢٢ كانون الاول ٢٠٠٨ م - ٦٧٥٨ آ

المؤتمر الخامس للأدب السرياني في السليمانية

بهرا ـ خاص

انعقد المؤتمر الخامس للأدب السرياني في مدينة السليمانية يوم الأحد المصادف ١٤-١٢-٢٠٠٨ ولمدة ثلاثة أيام "مؤتمر الأب بولص بيداري" وهذه هي المرة الرابعة التي يقام فيها المؤتمر في إقليم كردستان العراق وحضر المؤتمر عدد من الشخصيات الأدبية والسياسية وعدد كبير من الباحثين والتدريسيين من جامعة بغداد كلية اللغات ، رعى المؤتمر السيد ملا بختيار عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ممثلا للأستاذ جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق وقد ألقى كلمة في افتتاح المؤتمر رحب فيها بالمؤتمرين داعيا لهم بالتوفيق والنجاح وتطرق إلى العلاقات الكردية مع شعبنا قائلا :- أكد أن "الكرد وحدهم يتحملون القسط الأكبر من المسؤولية التاريخية عن الأخطاء والجرائم التي ارتكبت في بعض الفترات المظلمة بحق أبناء الطائفة السريانية ومعتنقي الديانة المسيحية في كردستان وفي مقدمتها مقتل "المار شمعون" على يد الثائر الكردي سمكو شكاك ومن قبلها مسلسل التعسف والاضطهاد الذي مارسه بحق المسيحيين الأمير الكردي مير بدرخان أبان عهد إمارته البدرخانية، على حد تعبيره". وأضاف بختيار في كلمته "أن مساحات التوافق والتعايش السلمي المشترك بين السريان الكلدان الآشوريين من جهة وبين إخوانهم الأكراد من جهة ثانية هي اكبر من فجوات الخلاف الصغيرة التي عجزت حتى الآن عن إفساد تلك العلاقة الوطيدة" والتي وصفها بالتاريخية والعريقة. وقال "بالرغم من كل الجهود والمساعي التي بذلتها الأنظمة السابقة التي حكمت بلادنا لإذابة الثقافات السريانية والكردية وممارسة الصهر القومي ضد أبناء هذين الشعبين، إلا انهما ظلا متمسكين بتراثيهما وثقافتيهما ولغتيهما وأدبياتهما وبقيا صامدين على أرضهما كردستان فيما اندحرت تلك الأنظمة ومعهم أعداء الشعبين اللذين ما برحا يبنيان هذا الوطن". وأقر بختيار بأن للسريان والمسيحيين بشكل عام أفضالا ومواقف مشرفة تجاه الشعب الكردي سمكو شكاكي وغيرهم والتي لا يتقبلها الشعب الكردي لكن هذه الأواصر التاريخية ستبقى دائما تسودها المحبة والوئام وشدد على ضرورة دعم الأديب السرياني والتركماني وباقي الأقليات التي تشكل باقة ورد بنظر المثقف العراقي وقدمت خلال المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام مجموعة قيمة من البحوث التي سترتقي بالأدب السرياني وتطوره من خلال هذه المؤتمرات الحضارية وقد القي بيان ختامي للمؤتمر أوصى بالكثير من النقاط المهمة التي تخص الأدب السرياني.

تقليد نخبة من الادباء وسام الادب السرياني

هم كل من:

1- الاستاذ الدكتور بشير متي الطوري/ عضو هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي العراقي والمدرس في كلية اللغات قسم اللغة السريانية بجامعة بغداد/ عضو اتحاد الادباء والكتاب السريان.

2- الاستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز محجوب / استاذ اللغة والادب السرياني /قسم اللغات الشرقية/ كلية الاداب جامعة القاهرة.

3- الاستاذ الاب شموئيل دنحا / من اميركا.. والذي له العديد من المؤلفات والمقالات، كما عمل طويلا في المؤسسات الادبية السريانية داخل العراق وخارجه

4- البروفيسور افرام عيسى / الاستاذ في جامعة السوربون الفرنسية / ويدير احدى دور النشر في فرنسا / له العديد من المؤلفات التي تتناول ميثولجية وادب وادي الرافدين.

وبعد تقليد المذكورين اوسمة الادب السرياني،تم مناقشة البحوث في الايام ١٤ و ١٥ و ١٦ - ١٢ لكل من السادة:

- الباحث مؤيد حسين منشد.. وكان بحثه تحت عنوان. نشأت الادب السرياني وتطوره.

- الباحث الدكتور محمد كريم الشمري.. و كان بحثه بعنوان.. مجالس مار ايليا.. مطران نصيبين.

- الباحث ادمون لاسو.. وكان بحثه بعنوان /لغة السورث تاريخيا.

- الباحث الدكتور يوسف قوزي.. وكان بحثه خلق ادم وبعث الموتى.. دراسة في قصيدة.

- الباحث حنا روفو.. وكان بحثه الشعراء السريان في اربيل.

- الباحث نزار الديراني.. وكان بحثه معالم الحداثة في المشهد الشعري.

- الباحث الدكتور بشير متي الطوري وكان بحثه الشعور القومي لدى الشعراء السريان المغاربة.

- الباحث حيدر حسن عبيد.. وكان بحثه ابواب الفعل الثلاثي المجرد وحركاته في اللغة. السريانية.. دراسة سامية مقارنة.

- الباحث ميخائيل بنيامين.. وكان بحثه الحياة الوظيفية للغة في البيئات المختلفة.

-الباحث جلال خاشع عبد الفتاح .. وكان بحثه التغيرات الطارئة على اسم الاشارة.

- الباحث ستار عبد الحسن الفتلاوي .. وكان بحثه اللغات عند الجاحظ .. السريانية نموذجا.

-الباحثة فاتن ناصر يعقوب .. وكان بحثها ادب الحكمة عند احيقار.

-الباحث عمار عبد الرزاق خليفة .. وكان بحثه الخطاطون السريان.

-الباحث محمد راضي زوير .. وكان بحثه الحروف والحركات في اللغات السامية وحقيقة الواقع المشترك.

-الباحث منهل سنحاريب .. وكان بحثه الشاعر السرياني برديصان .. حياته واعماله.

- الباحث يوسف حنا شبلا .. وكان بحثه قراءة جديدة لأسماء رافدينية قديمة.

- الباحث يوسف اسحق زرا.. وكان بحثه العلاقة الجدلية والميثولوجية بين قصة الخلق وملحمة كلكامش.

- الباحث اشور ملحم ..وكان بحثه الرواسب السومرية في اللغة السريانية.

- الباحث هيثم بهنام بردى .. وكان بحثه كتاب ادب الاطفال السريان في مسيرة ادب الطفل العراقي.

- الباحث محمد علي عبد الامير .. وكان بحثه لؤلؤة القرن السابع للميلاد.

- الباحث احمد سامي.. وكان بحثه التغيرات الصوتية المشروطة في اللغات السامية.

- الباحث رفيق نوري حنا .. وكان بحثه معرقلات الابداع في الدراما السريانية .. حيث عرض بعد طرحه لبحثه اعلاه فلما يتضمن اوبريتا غنائيا باللغة السريانية من تمثيل فرقة انانا للتمثيل في عنكاوة.

وفي ختام الجلسات تم توزيع الشهادات التقديرية ودروع المؤتمر على السادة الباحثين ، و خرج المؤتمر بتوصيات ومقررات هامة تصب جميعا في خدمة الادب واللغة السريانية.

تتنافس عليها بيوت التجميل الأوربية.. الحنّاء تاريخ يخضب نساء آسيا وأفريقيا وأوربا

نيوزماتيك ـ كركوك

على الرغم من تطور وسائل التجميل وتعدد أساليبه، إلا أن الكثير من النساء وخاصة العربيات لا زلن يتمسكن بالوسائل القديمة التي تشكل جزء من الموروث الشعبي المرتبط بالعادات والتقاليد.. فلا تكاد تخلو مواسم الفرح في اغلب البيوت العربية، والعراقية تحديدا من "صينية الحنة" التي يتوسط فيها طبق من عجينة الحنة المحاطة بورق ألآس الأخضر وبعض الحلويات والشموع، طبقا للعادات المتوارثة.

ويطلق أسم ليلة الحنة على الليلة التي تسبق مراسم الأعراس، وتقام في بيت العريس والعروسة على حد سواء، وفيها يتم طبع رسم الحنة على يد العروس من قبل إحدى قريباتها، وغالبا ما تكون سيدة كبيرة بالسن أو تحظى بمكانة مميزة في العائلة، وكذلك الحال بالنسبة للعريس الذي يقوم أحد أقاربه أو وجهاء العائلة بطبع رسم الحنة على أطراف أصابعه، في طقس عائلي يجمع بين الاحتفال والتبرك بهذا العجين ذي الرائحة الزكية، الذي يعد أحد أساليب التبرك قبل الدخول في الحياة الجديدة.

وللحناء حضور لا ينافس بين العراقيات، ومن النادر أن نجد امرأة عراقية في الجنوب أو الشمال لم تستخدم يوما مسحوق ورق الحناء لتخضيب شعرها، أو تزيين كفوفها..

الليلة حِنّته.. وباجر يزفونه

وفي الوقت نفسه يحتفل أقارب وأصدقاء العريس في بيت أهله بالمناسبة ويطلقون فيها أهزوجة شعبية تقول "الليلة حنته وباجر يزفونه" للدلالة على أن الشخص المحتفى به مقبل على الزواج غدا، وإن الليلة هي ليلة وضع الحنة التي تسبق ليلة الزفاف مباشرة، بينما يطلقون للعروس أهزوجة خاصة تقول "إجتي العروس محنـاية لاكنتور ولا جرباية"، أي أن العروس جاءت بدون أن تحصل على سرير أو خزانة ملابس لغرفة نومها، إلا أن المهم هو أنها جاءت لبيت زوجها وهي تضع الحنة في يدها.

النوع العراقي أجود الأنواع إلا أنه مفقود

والحناء نبتة تزرع في إيران ومناطق بلاد الهند وأطرافها فضلا عن مدينة الفاو في محافظة البصرة كبرى مدن الجنوب العراقي، ويقول صاحب أحد المتاجر المتخصصة ببيع الحناء في سوق كركوك الكبير محمد العطار في حديث لـ"نيوزماتيك" إن "شجرة الحناء تسمى في العراق الحنة (مختومة بتاء) وهي شجرة ذات أزهار بيضاء على شكل عناقيد وتكثر زراعتها في البصرة، وخاصة منطقة الفاو وهي تعتبر من المواد الداخلة في طب الأعشاب حيث يستخدم المجفف منها لأغراض عديدة وتقبل النسوة على شرائه قبل مواسم الأعياد".

ويضيف العطار أن "الحنة تباع بكثرة في سوق القيصرية التراثي على مقربة من قلعة كركوك التاريخية، وتكون معبأة بأكياس مصنوعة من قماش سميك أبيض يقال عنه الخام الذي يجلب من إيران والإمارات، فيما تصل الحناء الهندية من الهند إلى دولة الإمارات العربية ومنها إلى ميناء البصرة كي تشحن إلى تجار كركوك".

ويؤكد العطار أن "النوع العراقي الذي يزرع في مدينة الفاو بمدينة البصرة يعتبر من أجود أنواع الحناء ولكنه قليل التسويق والإنتاج في الأسواق حاليا، ولا نعرف سبب قلة إنتاجه" مشيرا إلى أنه "مفقود منذ سنين خلت من عموم الأسواق العراقية التي تسيطر عليها حاليا الحناء الإيرانية والهندية والسعودية والإماراتية وهي تلقى رواجا كبيرا في الأسواق وخاصة في مواسم الأعياد".

وعن مسمياتها يقول العطار "إن الحناء الهندية تحمل أسماء مختلفة مثل سانيا، والبخور المعشب، والصافية، أما الإيرانية فتسمى بالشبح وبازركان وأبو الطاووس وعلامة الرأس، وهناك ماركات سعودية وإماراتية على شكل خليط سائل ومعبأ في علب وعصارات، وتوجد مع كل علبة منها صور توضيحية حول طرق وأشكال الرسم بالحناء على الأيدي والأرجل".

الكومبيوتر والحناء.. والنساء

وتعتقد إحدى العاملات في محل للتجميل في كركوك، نورهان محمود، ٤٤ سنة، في حديثها لـ"نيوزماتيك"، أن "الحناء اسم ارتبط بحياة النساء العراقيات منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، لأنه يستخدم في الأعياد والمناسبات والأفراح" وتشير إلى أن "النساء العراقيات يلجأن في حالات معينة إلى تغيير لون الحناء من الأحمر إلى الأسود بإضافة مادة نباتية إلى الحناء أو صبغة ثانية للحصول على لون الحناء الأسود ليعطي لونا جميلا وبارزا".

وترى نورهان أن "ما يميز حناء الفاو عن غيرها، هو صبغتها الحمراء البراقة الداكنة، ورائحتها الزكية" مشيرة إلى أن "قوة لونها تعتمد على طريقة تجفيف الأوراق قبل طحنها، فكلما كان تجفيفها تحت أشعة الشمس، أعطى لمعانا أكثر ومدة أطول لديمومة صبغتها".

وتشير نورهان إلى أن "الكومبيوتر بات يسهم في تطوير استخدامات الحناء، حيث بدأت صالونات الحناء تتفنن في البحث عن خبيرات ومتخصصات في مجال استخدام الكومبيوتر لاختيار تصاميم وموديلات جديدة ومبتكرة من أجل رسمها على اليد أو الرجل في أقل وقت ممكن، وإبتكار نقوش وتصاميم حديثة".

تحضير الحناء

وتقول السيدة انتصار جبار في حديث لـ"نيوزماتيك" إن "تحضير عجينة الحناء يتم بوضع الماء الدافئ على مسحوق الحناء ثم يخلط جيدا حتى يتحول إلى عجينة غليظة القوام تترك لمدة ساعة إلى ساعتين في إناء زجاجي مع ملاحظة أهمية تحضير الكمية المطلوبة من هذه العجينة لاستخدامها مباشرة بعد ذلك، حيث توضع هذه العجينة على الشعر أو تخضب بها بشرة الجلد حسب الرغبة والطلب لتترك لمدة ساعة واحدة إلى ساعتين لتعطي اللون الأحمر الداكن، وكلما زاد وقت ترك العجينة على الشعر أو الجلد، زادت قتامة اللون".

وتضيف السيدة انتصار "إذا أضيف عصير الليمون أو الخل أو الشاي أو سوائل أخرى معروفة إلى عجينة الحناء أعطت هذه العجينة لونا داكنا أو برونزيا جذابا، بالإضافة إلى أن تدفئة الماء المضاف إلى العجينة والرطوبة تحسنان لون الحناء".

وتلفت السيدة انتصار إلى أن "استخدام الحناء لصبغ الشعر والنقش به على الأيدي والأرجل، شاع في السنوات الأخيرة في أوربا وأميركا الشمالية مما جعل شركات صناعة مستحضرات التجميل الأميركية والأوربية، تتنافس لإنتاج العديد من مركبات التجميل التي تدخل في صناعتها أوراق الحناء، وكذلك وجود العديد من صبغات الحناء للشعر وذات الألوان المختلفة من اللون الأشقر حتى اللون الأسود أو الداكن التي تغلف بعلب جذابة لكي تباع بأسعار تبلغ أضعاف السعر الذي تباع به الحناء المنتجة في الدول العربية أو الآسيوية".

علاج للكثير من الأمراض

من جانب آخر، يقول الطبيب المتخصص في طب الأعشاب فوزي صبحي إن "عجينة الحناء ذات فائدة لمعالجة العديد من الأمراض الجلدية وخصوصا الالتهابات الفطرية المنشأ التي تصيب ما بين الأصابع، كما تساعد في التئام الجروح".

ويؤكد الطبيب صبحي أن "الحناء تسهم في معالجة السحجات الناجمة عن السير في الطرقات والالتهابات الفطرية التي تؤدي إلى سهولة اقتلاع الطبقة السطحية من الجلد، لان الحناء مادة قابضة تساعد على تجفيف الجلد وتقسيته وتمنع تعطينه، الأمر الذي يحد من استشراء الخمائر والفطريات ويعمل على سرعة شفاء السحجات والقروح السطحية".

ويشير الطبيب صبحي إلى أن "وجود مادة الحناتانين القابضة في الحناء تساعد في معالجة هذه الأمراض فوضع عجينة الحناء على فروة الرأس لفترة طويلة، سيجعل المواد المطهرة والقابضة الموجودة فيها تعمل على تنقية الفروة من الجراثيم والطفيليات ومن المفرزات الزهمية الفائضة، كما تفيد في معالجة قشرة الرأس وتعمل على الإقلال من إفراز العرق".. ولمعالجة الصداع وتنظيم ضربات القلب.

ويلفت صبحي إلى أن "الحنة تستعمل في الطب الشعبي أو حتى في الطب التقليدي حيث تستعمل خارجيا في غسولات الوجه"، ويضيف أن "التقاليد والعادات وأغلب مجتمعات جنوب وشرق آسيا وكذلك الدول العربية والإسلامية تستخدم الحناء للتزيين وصبغ الشعر والأظافر والأقدام وراحة اليد وظهرها".

ويصف الطبيب المتخصص في طب الأعشاب شجرة الحناء بأنها "شجرة مستديمة الخضرة تشبه شجرة الرمان، ويصل طولها إلى ثلاثة أمتار، وأوراقها بيضاء بطول(٣ـ ٤) سم، حيث تجمع هذه الأوراق وتجفف وتطحن وتباع كمسحوق".

ويوضح أن "لحاء الشجرة يفيد في علاج الصداع ولكن فائدته ليست مؤكدة، فهو لا يعالج كل أنواع الصداع، وإنما الصداع الناجم عن فرط التوتر الشرياني، وذلك لامتلاكه خاصيتين، فهو ينظم ضربات القلب، وينبه القلب من جهة و يسبب ارتخاء العضلات وتوسيع الأوعية الدموية من جهة أخرى، أما استخدام الحناء في علاج الجروح، والقرح فقائم على احتواء الحناء على مضادات حيوية فعالة ضد أنواع كثيرة من الجراثيم، وعلى مواد قابضة للقضاء على الالتهابات الفطرية والرطوبة، وإزالة الوسط اللازم لنمو الفطريات".

تاريخ شعوبنا القديمة مخضب بالحناء

فيما يقول أستاذ التاريخ القديم محمد طه في حديث لـ"نيوزماتيك"، إن "استخدام الحناء يعود إلى زمن موغل في القدم، فقد استعملها الفراعنة في أغراض شتى، إذ صنعوا من مسحوق أوراقها عجينة لتخضيب الأيدي وصباغة الشعر وعلاج الجروح، كما وجد أن الكثير من المومياءات الفرعونية كانت مخضبة بالحناء، وكذلك الحال مع الآشوريين والسومريين والأكديين والبابليين في وادي الرافدين".

ويلفت طه إلى أن "للحناء مكانتها المرموقة عند أطبائنا المسلمين، فقد ذكر ابن القيم أن الحناء محلل نافع لمعالجة حروق النار، وعجينتها تحسن الأظافر، كما أنها تسهم في إنبات الشعر وتقويته، وتصلح لمعالجة البثور العارضة في الساقين وسائر البدن، ولمعالجة مرض الاكزيما".

يذكر أن الحناء شجرة مستديمة الخضرة تشبه شجرة الرمان، ويصل طولها إلى ثلاثة أمتار، وأوراقها بيضاء بطول "٣ ـ ٤" سم، وتجمع تلك الأوراق وتجفف وتطحن وتباع كمسحوق، وفي العراق تزرع شجرة الحناء في محافظة البصرة، وتحديدا في منطقة الفاو.